

ستوكهولم: المهرجان الثاني لـ "اليوم الثقافي للکرد الفيليين"



تقرير: محمد الكحط - ستوكهولم -

تصوير: سمير مزبان

أقامت الجالية العراقية من أبناء الكرد الفيليين في السويد، احتفالاً خاصاً هو المهرجان الثاني لـ "اليوم الثقافي للکرد الفيليين" يوم الأحد 2012/11/11، في العاصمة السويدية ستوكهولم، وذلك برعاية الاتحاد الديمقراطي الكردي الفيلي، وشبكة المرأة الكردية الفيلية، وبحضور جمع كبير من العراقيين من مختلف مكونات الشعب العراقي، حيث غصت بهم القاعة، بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لشهداء الكرد الفيلية وجميع شهداء العراق.

هدف المهرجان إلى إحياء الثقافة والتراث الكردي الفيلي، حيث يشكل الكرد الفيلية مكوناً أساسياً أصيلاً من مكونات المجتمع العراقي المتعددة، وكان لهم شرف المساهمة في نضالات الشعب العراقي من أجل التحرر والخلاص من الطغيان وجور الأنظمة المتعاقبة التي حكمت العراق منذ النظام الملكي وآخرها النظام الدكتاتوري الفاشي، هذا النظام الذي ارتكب أبشع الجرائم الإنسانية بحقهم وكان لهم مساهمة نوعية في الثقافة العراقية ولازالوا رمزاً للثقافة تشكل ركناً أساسياً من الثقافة العراقية، والثقافة الفيلية غنية متعددة الجوانب وهي ثقافة متأصلة صمدت عبر التاريخ، رغم ما تعرضت له من تهمة طيلة عقود، رغم أنها ثقافة مسالمة تعكس شخصيتهم، فمن منا لا يتذكر العلامة مصطفى جواد أو الفنان أحمد خليل والفنان رضا علي والفنان جعفر حسن والفنان سلمان شكر والفنان صلاح عبد الغفور والفنان سليم البصري (حجي راضي)، والنحات إسماعيل ماخان ومنهم كذلك شعراء عراقيون مبدعون أمثال، جميل صدقي الزهاوي وجيل حيدر وبلند الحيدري وزاهد محمد وعبد الستار نور علي وغيرهم، أما في الرواية والأدب بشكل عام فمن

ينسى غائب طعمة فرمان وعبد المجيد لطفي، وعشرات غيرهم، ومن الأبطال الرياضيين العراقيين المعروفين منهم الكابتن أنور مراد وجلال عبد الرحمن ومحمود أسد وصمد أسد والعداء كوثر نعمة وجاسم غلام وسلام شاكر وعزيز عباس والملاكم إسماعيل خليل وعبد لحسين خليل وغيرهم ممن كانت لهم مساهمات بارزة في مجالات ثقافية واجتماعية مختلفة.

تضمن برنامج الاحتفال أشعارا وكلمات عن الثقافة الكردية الفيلية والعراقية عموما، ومعرضات تراثية، وثلاثة معارض تشكيلية وصورا وأزياء وغناء وموسيقى ودبكات وغيرها من الفعاليات"، وشارك فيه العديد من الكتاب والشعراء والفنانين والرياضيين البارزين من الكرد الفيليين والذين قدموا من عدة دول أوروبية ومن السويد.



وبعد الترحيب بالضيوف جميعا وبممثل السفارة العراقية الوزير المفوض الدكتور حكمت داود جبو، واستعراض المعرض الفنية الخاصة بالفن التشكيلي للفنانين ياسين عزيز ونوال محمد علي، ومعرض، ومعرض للتصوير الفوتوغرافي للفنان باسط باقر الفيلي ومعرض للتراث والفلكلور الكردي الفيلي، حيث كانت المنصة الكبيرة التي تصدرت القاعة تزدهر بالألوان الخلاصة المتنوعة للعديد من المنتجات اليدوية، وألوان الأزياء والمنقوشات الجميلة، وكان منظر السماور يبعث البهجة، وغيرها من الأعمال المختلفة التي تعكس العادات والتقاليد والفنون الخاصة بالكرد الفيلية.



ألقى السيد فاروق زيتني كلمة الاتحاد الديمقراطي الكردي الفيلي، والتي تطرقت إلى أهمية الثقافة في حياة الشعوب، وتحدث عن دور المثقفين من الكرد الفيلية في إثراء الثقافة العراقية. كما ألقى ممثل السفارة العراقية الوزير المفوض الدكتور حكمت داود جبو، كلمة أشاد فيها بالمكون الكردي الفيلي وتضحياته وما تعرض له من جرائم ومصاعب، ومجد الثقافة الكردية الفيلية والثقافة العراقية بكل تجلياتها، وتم تكريمه من قبل المهرجان بدرع الشهيد الفيلي، وقدم السيد عباس فيلي كلمة جمعية العدالة والمساواة أكد فيها أن الشعوب والأمم تعرف من خلال ثقافتها وتراثها، وأشار إلى أهمية توحيد الكلمة. تلتها كلمة شبكة المرأة الكردية الفيلية.



وقدمت الشاعرة فضيلة مرتضى العديد من قصائدها منها تعكس معاناة الكرد الفيلية في ظلّ النظام الدكتاتوري الفاشي، ثم تم دعوة الشاعرة والكاتبة الضيفة بلقيس حميد حسن لتلقي بعض قصائدها، وتم تكريم الشاعرتين بدرع الشهيد الفيلي، ثم قدم الفنان آراي كاكائي مجموعة من أغانيه مع بعض الفرق التراثية والشعبية الأخرى التي شاركت في المهرجان، وقدمت العديد من الفقرات الفنية التي نالت استحسان الحضور، وعبرت عن سمات التراث الكردي الفيلي الأصيل.

وتم تقديم العديد من المحاضرات منها ما قدمته الدكتورة نظيرة إسماعيل عن الثقافة الكردية الفيلية، ومحاضرة أخرى عن اللهجة الفيلية من قبل هيو زه ندي، وأفكار عن مستقبل الكرد الفيلية ساهم فيه العديد من الحضور.



كما تم تقديم الأكلات الشعبية وعروض من الدبكات التي تعكس تراث الكرد الفيلية. وقدمت فقرات أخرى من الشعر والغناء، وتم تكريم العديد من الرواد الرياضيين الأوائل وعدد من المبدعين في كافة مجالات الثقافة الكردية الفيلية بدرع الشهيد الفيلي ويرمز تصميم الدرع الذي نفذته الفنان ياسين عزيز إلى وحدة الكرد الفيلية وتضحياتهم وحبهم للحياة والسلام والمحبة.